الاقتصادية ، او الناتجة عن التخريب غير المباشر ، والذي هو نتاج طبيعي لتزايد الاعباء الامنيـــة ، فاسرائيل « كانـــت تستطيع الخـــروج الى ميدان الاستقلال الاقتصادي ، لولا العبء الثقيل في نفقات الدفاع » (٦٦) . ومهما اخذ هذا الراي بتحفظ ، ولكن لا شك ان اسرائيل كانت تعيش خلال تلك الفترة وضعا اقتصاديا دقيقا للغاية ، وكانت تحاول المستحيل لتوفير الظروف المناسبة لتنمية اقتصادها لمواجهة اعباء ومتطلبات المهاجرين الجدد . ان اثر ضربات الفدائيين في العمق لم « يقتصر على جسم المؤسسة العسكرية ، بل تعداه الى جسم المجتمع ككل . فقد كان برنامج اسرائيل لتعمير صحراء النقب مهددا بالشلل ، وقد عبر عن هذا بن ـــ غوريون في خطاب له دعا فيه الى ضرورة « احضار الماء والشباب من الشمال الى النقب » (٦٧) . تلك الدعوة التي لم تكن تعكس موقفا رسميا لبن ـــ غوريون فحسب ، بل موقفا شخصيا ايضا ، وهو الذي استوطن مستعمرة « سدي بوكر » في النقب طيلة اعتزاله الحياة السياسية في الخمسينات . والنقب الذي دعا بن ـــ غوريون لاستيطانه كان من اكثر المناطق تعرضا لضربات الفدائيين ، ولهذا لم تعد غارات الفدائيين خطرا امنيا ، بل اصبحت خطرا على سياسة الاستيطان ايضا . ولذا لم يكن غريبا ان تحتل قضية الفدائيين ، بالنسبة لاسرائيل ، كل الحجم الذي احتلته ، واضحى ايقافها قاسما مشتركا في كل المقترحات التي تقدمت بها ، لتحقيقها ، وكانت توضع جنبا الى جنب مع مطلبها الملح في ان تمر سفنها في قناة السويس، وان تفتح مضايق تيران امام ملاحتها البحريـــة ، ويتضح جليا اثر غـــارات الفدائيين في ذهنية الاسرائيليين من ملاحظة « شبح الفدائي » الذي كان يلاحق الجنود الاسرائيليين ابان احتلال قطاع غزة في العام ١٩٥٦ ، وهاجس الفدائيين الذي يلاحق الاسرائيليين (وسنناقش هذه المســـألة تفصيليا في وقت لاحـــق).

ردود الفعـــل الاسرائيلية

١٩٥٥/٧/٢٨ ـــ ١٩٥٥/٨

خلال الفترة ما بين نهاية شهر اغسطس ١٩٥٥ وتاريخ العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة ، وهي الفترة التي نشط فيها الفدائيون الفلسطينيون ، توتر الوضع على الحدود ، كما تنوعت ردود الفعـــل الاسرائيلية ، بحيث شملت مجالات عدة . ولا جدال في دور عمليات الفدائيين في تصعيد درجة التوتر وردود الفعل ، ولكن لا يجوز على الاطلاق تحميل عمليات الفدائيين مسؤولية هذا التوتر بشكل كامل . فمواقف اسرائيل لا تحدد في ضوء منطق الفعل ورد الفعل ، بل تقوم على منطق التلويح بالقوة وممارستها اذا لزم الامر ، لتحقيق اغراضها السياسية ، وقد سبق لنا الاشارة الـــى المحرك